سوء قال ابن عباس يريد زانيا وما كانت امك بغيا انه اي لم
تكونا زانيين فمن اين لك هذا الولد فاشارت اليه اي الى عيسى وهو
يرضع بان كلموه فتعجبوا من ذلك وقالوا كيف نكلم من كان
في المهد صبيا في الحجر رضيعا قال ابو عبيدة كان هاهنا حشو زايدة
والمعنى كيف نكلم صبيا في المهد وبهذا قال كثير من اهل التفسير
وقال الزجاج الاجود ان يكون من في معنى الشرط والجزا المعنى من يكن في
المهد صبيا فكيف نكلمه واختاره ابن الانباري وقال هذا كما تقول كيف
اعظ من كان لا يقبل موعظتي معناه من يكن لا يقبل والماضي يكون بمعنى
المستقبل في باب الجزا قال السدي فلما سمع عيسى كلامهم لم يزد على
ان ترك الرضاع واقبل عليهم بوجهه وقال اني عبد الله قال ابن عباس اقر
بالعبودية على نفسه وبربوبية الله اول ما تكلم اتاني الكتاب وجعلني
نبيا اي حكم لي بالنبوة باتيان الكتاب والنبوة فيما قضى وهذا اخبار عما سبق
له انما هو كاين **قوله** تعالى وجعلني مباركا اين ما كنت روى ابو
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وجعلني مباركا اين ما كنت
قال نفاعا حيث ما توجهت وقال مجاهد معلما للخير وقال عطا اي
ادعو الى الله والى توحيده وعبادته واوصاني بالصلاة امرني باقامتها
والزكاة يعني زكاة الاموال وبرا بوالدتي قال ابن عباس لما قال وبرا بوالدتي

ولم يقل

٣٦

ولم يقل بوالدي علموا انه شي من الله ولم يجعلني جبارا متعظما يقتل ويضرب
على الغضب شقيا عاصيا لربه والسلام علي قال المفسرون السلامة علي من
الله يوم ولدت حتى لم يضرني شيطان والاية مفسرة في هذه السورة
قالوا ولما كلمهم عيسى بهذا علموا براة مريم ثم سكت عيسى فلم يتكلم
بعد ذلك حتى بلغ المدة التي يتكلم فيها الصبيان **قوله** تعالى ذلك
عيسى ابن مريم قال الزجاج ذلك الذي قال اني عبد الله عيسى ابن مريم لا ما
تقوله النصارى من انه ابن الله وانه اله قول الحق اي القول الحق واضيف القول
الى الحق كما قيل حق اليقين ووعد الصدق والمعنى هذا الكلام قول
الحق يعني ما ذكر من صفته وانه ابن مريم قول الحق ومن نصب قول الحق فهو
نصب على المصدر اي قال قول الحق الذي فيه يمترون الذي من نعت عيسى ويمترون
يشكون فيختلفون فيقول قايل هو ابن الله ويقول اخر هو الله ثم نفى عن نفسه
اتخاذ الولد فقال ما كان لله ان يتخذ من ولد قال ابن الانباري ما كان
ينبغي لله ان يتخذ من ولد اي ما يصلح له ولا يستقيم فناب اللام عن الفعل
وذلك ان الولد مجانس للوالد وكذلك من اتخذ ولدا انما يتخذه من جنسه
والله تعالى ليس كمثله شي فلا يكون له والد ولا يتخذ ولدا قال الزجاج من
في قوله من ولد موكدة تدل على نفي الواحد والجماعة فلا يجوز ان يتخذ ولدا
واحدا ولا اكثر ثم نزه نفسه عن مقالتهم بقوله سبحانه ثم نسب